

تفسير السمعي

. @ 315 @

- (^) ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر ا [وهم كارهون (48)
(ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين (49)
(إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا (* * * * .
(^) و [عليم بالظالمين) معناه معلوم . فإن قال قائل : قد قال في أول الآية : (^)
ما زادوكم إلا خبالا) وكان النبي وأصحابه في خبال حتى يزيدوا ؟ .
الجواب : إن معنى الآية : ما زادوكم قوة ؛ بل طلبوا لكم الخبال . .
قوله تعالى : (^) لقد ابتغوا الفتنة من قبل (الآية ، الابتغاء : الطلب ، والفتنة :
إيقاع الاختلاف المؤدي إلى تفريق الكلمة . وقوله (^) وقلبوا لك الأمور) ومعناه : صرفوا
لك الأمور وأرادوها ظهرا لبطن وبطنا لظهر ، وحقيقة المعنى : أنهم طلبوا بكل حيلة إفساد
أمرك (^) حتى جاء الحق وظهر أمر ا [وهم كارهون) معناه معلوم . .
قوله تعالى : (^) ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني (أكثر المفسرين أن هذه الآية نزلت
في رجل من المنافقين يقال له : الجد بن قيس قال له رسول ا [: ' هل لك في جلد بني الأصفر
- يعني الروم - لعلك تصيب منهم سرارى . قال رسول ا [حثا له على الخروج ، فقال : يا
رسول ا [، ائذن لي - يعني : في التخلف - ولا تفتني - يعني : بنساء الروم - قال : قومي
علموا أنني بالنساء مغرم ، يعني : معجب ' . .
وهذا أحد القولين في قوله : (^) ولا تفتني) . .
والقول الثاني : إن معناه : لا تؤثمني ، قال قتادة ، ومعناه : لا تسمنى للخروج ،
والخروج عسير علي فأتخلف فأقع في الإثم .